مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

تعليم المرأة في الإسلام ونماذج من النساء العالمات الكورديات

هاورئ عمر عولا
قسم القانون، كلية القانون والعلاقات الدولية، الجامعة اللبنانية الفرنسية، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
hawre.omar@lfu.edu.krd

طارق طاهر عبد الله
قسم اللغة العربية، كلية التربية-شقلاوة، جامعة صلاح الدين، أربيل، اقليم كوردستان، العراق
tareqbahrkibahrki@yahoo.com

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: ٢٠٢١/٤/٩
القبول:٢٠٢١/٥/١٧
النشر: صيف ٢٠٢١

الكلمات المفتاحية:

Women, rights, education, science, Kurdish women

Doi:
10.25212/lfu.qzj.6.3.23

الملخص

اهتمَّ الإسلام بالمرأة، وجعل لها الحقوق من الاحترام والرّعاية، والميراث والتّربية الصّالحة والتّعليم، فتعليم المرأة في الإسلام، لا يختلف عن تعليم الرّجل، لذا حاولنا من خلال هذه الدراسة إلمامة سريعة بما أعطاه الشريعة السمحاء للمرأة من حقوق التعليم والتعلم وعدم الفرق بين الرجل والمرأة في هذا المضاد.
إنَّ المرأة الصالحة لها دورٌ عظيمٌ في سير أي مجتمع، فلها دور كبير في اصطلاح المجتمعات وتقدمها، ونشر المحبة والتعاون بين الناس، والمرأة غير الصالحة لها دور كبير أيضاً في انحراف المجتمعات وتخلفها، ونشر الحقد والبغضاء بين الناس، فالنساء نصف الأمة، ثم إنهنَّ يلدن النصف للآخر، فهنَّ أمة بأكملها..
تعالج هذه الدراسة مفهوم تعليم المرأة في الإسلام ونماذج من النساء العالمات الكورديات، فبينت اهتمام الإسلام بتعليم المرأة، واشتملت على مبحثين، المبحث الأول: ذكرنا فضل العلم والعلماء وحق المرأة في التعليم، وحكم تعليم المرأة.
وفي المبحث الثاني: ذكرنا عناية السَّلف الصّالح بتعليم النِّساء، ونماذج من النِّساء العالمات الكورديات.
وقد توصل الباحثان إلى عدة نقاط ونتائج ذكرناها في الخاتمة.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على سيِّد المرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ الإسلام منهج شامل للحياة؛ حيث تناولت تعاليم الإسلام حياة الإنسان في جميع أحواله، فوضعت له أسمى المبادئ وأشرف القيم، وأقوم القواعد التي تحقق سعادة الفرد والجماعة، وقد كان ظهور الإسلام مولدًا جديدًا للمرأة، وبعثًا لحياة جديدة، رأت فيها العزة والكرامة بعد القهر والإهانة التي عاشت في ظلمها

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فترة من الزمن، وقد اهتم الإسلام بتعليم المرأة، وتربيتها، فهي المدرسة الحقيقية التي تتربى فيها أجيال الإسلام، والمرأة ركنٌ أساسٌ من أركان المجتمع المسلم في حاضره ومستقبله، وهي أداة رئيسية لإعادة إنتاج القيم والمبادئ الأساسية للمجتمع وللأمة بأسرها، بَيْدَ أنَّ تعليم المرأة في الواقع المعاصر أخذ مسارات تختلف عنها في الإسلام، شكلاً ومضمونًا، وواجه عديدًا من التحديات التي أسهمت في تخلُّف المرأة عن بناء نفسها والإسهام في نهضة الأمة الإسلامية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث الذي جاء بعنوان: "تعليم المرأة في ضوء الإسلام" جملة من الأهداف منها ما يأتي:

1. بيان فضل العلم والعلماء، وحكم تعليم المرأة.
2. بيان مقاصد تعليم المرأة.
3. بيان الجذور الشرعية لتعليم المرأة، من خلال ذكر النصوص الشرعية الدالة على أهمية تعليم المرأة و عدم الفرق بين الرجل و المرأة في هذا المضاد.
4. بيان عناية السَّلف الصّالح بتعليم المرأة.
5. عرض نماذج من الصور المشرقة للمرأة العالمة الكوردية.

أهمية الموضوع:

1- الموضوع له أهمية كبيرة، إذ يظهر من خلال دراسة الموضوع مدى اهتمام الإسلام بالمرأة وتعليمها ورعايتها.
2- ويظهر أهميته معرفة أنَّ الإسلام ربى نساء عالمات فقيهات محدثات.

خطة البحث:

بناء على ذلك تتضمن الخطّة المتّبعة في هذا البحث بعد المقدّمة من مبحثين وخاتمة :
المبحث الأول: فضل العلم وحق المرأة في التعليم.
ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المـــطـلـب الأول: فـضـل الـعـلـم والـعـلـمـاء.
المـــطـلـب الثاني: الأحاديث النبوية التي تنصّ على تعليم المرأة.
المطلب الثالث: حكم تعليم المرأة.
المبحث الثاني: عناية السَّلف الصّالح بتعليم النِّساء ونماذج من النِّساء العالمات الكورديات
ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: عناية السَّلف الصّالح بتعليم المرأة.

المطلب الثاني: نماذج من النِّساء العالمات الكورديات.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وأما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال كتابتنا لهذا الموضوع.

وأخيراً إن وفقنا فيما سعينا إليه, فذلك بمحض فضل الله تعالى, وحسن رعايته, وجميل توفيقه, وإن كنا قد قصرنا , فذلك من عندنا , ونسأل الله المولى عزّ وجل أن يغفر لنا, ويهدينا الى الصواب, و أنّ الكمال التام لله وحده ، ونسألك اللّهم أن ترزقنا الإخلاص مع العلم والعمل, وأن يجعل عملنا هذا نافعاً في ميزان حسناتنا

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين, وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول
فضل العلم وحق المرأة في التعليم

ويشتمل على ثلاثة مطالب:
المـــطلب الأول: فضل العلم والعلماء.
المـــطلب الثاني: الأحاديث النبوية التي تنصّ على تعليم المرأة.
المطلب الثالث: حكم تعليم المرأة.

المبحث الأول
فضل العلم وحق المرأة في التعليم

المـــطلب الأول: فضل العلم والعلماء:

العلمُ له مكانة عالية في الإسلام، ولا شكَّ أن نصوص فضل العلم أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر، خاطب الرَّب جل وعلا فيها رجال الأمة ونساءها على السواء، وأنَّ الله تبارك وتعالى يرفع أهله وطلابه، قال تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1]، بل جعل الله أهله شهوداً على وحدانيته، وقرن شهادتهم بشهادته، وشهادة ملاكته، وفي هذا تزكية لأهل العلم؛ لأنَّ الله لا يستشهد من خلقه إلاّ العدول، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[2].

وأبلغَ شأن العلماء أن يكون فضلهم على من سواهم كفضل رسول الله ﴿ﷺ﴾ على أدنى الصحابة، فعن أَبي أُمامة الْباهِلِيّ قال: ذُكِر لِرَسولِ الله ﴿ﷺ﴾ رجلان: أَحَدُهُمَا عابِدٌ، والآخر عالِمٌ، فقال رسول الله ﴿ﷺ﴾:

[1] المجادلة: 11.
[2] آل عمران: 18.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

((فَضْلُ العالمِ على العابدِ كَفَضْلي على أَدْنَاكُم، ثُمَّ قال رسولُ الله ﷺ: إنَّ الله ومَلائكته وَأَهْلَ السَّموات والأرضين حَتَّى النَّمْلَةَ في جُحْرها وَحَتَّى الحوتَ لَيُصَلُّون على مُعَلِّمِ النَّاس))[3].

قال الماوردي: "والعلم أشرف ما رغب فيه الراغب، وأفضل ما طلب وجدَّ فيه الطالب، وأنفع ما كسبه واقتناه الكاسب؛ لأنَّ شرفه يثمر على صاحبه، وفضله يَنْمي عند طالبه، قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[4]، فمنع سبحانه وتعالى المساواة بين العالم والجاهل، لما قد خصَّ به العالم من فضيلة العلم، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾[5]، فنفى أن يكون غير العالم يعقل عنه أمرًا، أو يفهم عنه زجرًا"[6].

كما يدلُّ على فضل العلم أن الله عز و جل أمر نبيه ﷺ، أن يسأله مزيدًا من العلم فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾[7].

ولأهمية العلم والتعليم نجد أنَّ أول آيات من القرآن الكريم نزلت على الرسول (صل الله عليه وسلم) كانت قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ٥﴾[8]، **وأنَّ الله عزَّ وجل أخبر أنَّ أهل العلم هم أهل خشيته سبحانه وتعالى، قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[9].

ومن الأحاديث الشريفة وآثار الصَّحابة والتابعين الدالة على فضل العلم وطلبه:

جاءت أحاديث كثيرة عن النبـيّ ﷺ تدلُّ على فضل العلم وطلبه منها:

---

(3) أخرجه الترمذي: أبواب العلم: باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة: 416/4، رقم الحديث (2685)، وقال: "هذا حديثٌ حسن غريب صحيح".
(4) الزمر: 9.
(5) العنكبوت: 43.
(6) أدب الدنيا والدين، ص: 36.
(7) طه: 114.
(8) العلق: 1-5.
(9) فاطر: 28.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

حديث معاوية بن أبى سفيان (رضى الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين))[10].

وعن صفوان بن عسال (رضى الله عنه) أنَّ النبـيَّ ﷺ قال: ((إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب))[11].

قال الخطابي في شرح هذا الحديث: "فيه ثلاثة أوجه أحدها: أن يكون معنى وضع الجناح من الملائكة بسط أجنحتها وفرشها لطالب العلم لتكون وطاءً له ومعونة إذا مشى في طلب العلم. والوجه الثاني: أن يكون ذلك بمعنى التواضع من الملائكة تعظيما لحقه وتوقيرا لعلمه فتضم أجنحتها له وتخفضها عن الطيران كقوله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾[12]. والوجه الثالث: أن يكون وضع الجناح يراد به النزول عند مجالس العلم والذكر وترك الطيران، كما روي أنه قال ﷺ: ما من قوم يذكرون الله عز وجل إلاّ حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرَّحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده"[13].

وعن أبى هريرة (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: ((ومن سلكَ طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة))[14].

وعن أنس بن مالك (رضى الله عنه)، عن النبـيّ ﷺ أنه قال: ((طلب العلم فريضةٌ على كلِّ مسلم))[15]، أي: كلُّ مكلف ويشمل الرجل المسلم والمرأة المسلمة على السواء.

وكل ما تقدم ذكره من الآيات الكريمات والأحاديث النبوية الشريفة يتساوى فيه النساء والرجال، للقاعدة التي قررها رسولنا ﷺ بقوله: ((النساء شقائق الرجال))[16].

---

(10) أخرجه البخاري، كتاب العلم: باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، ص: 29، رقم الحديث (71)، ومسلم، كتاب الزكاة: باب النهي عن المسألة: 458/1، رقم الحديث (1037).
(11) أخرجه ابن ماجة، المقدمة: 81/1، رقم (223)، وأحمد في مسنده: 9/30، رقم (18089).
(12) الإسراء: 24.
(13) معالم السنن: 61/1. والحديث أخرجه مسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر: 1242/2، رقم الحديث (2699).
(14) أخرجه البخاري، كتاب العلم: باب العلم قبل القول والعمل، ص: 29، إثر حديث (67)، ومسلم، كتاب الزكاة: باب النهي عن المسألة: 1242/2، رقم الحديث (2699).
(15) رواه ابن ماجه، المقدمة: باب فضل العلماء والحث على طلب العلم: 81/1، رقم (224)، والطبراني في المعجم الأوسط: 7/1، رقم (9)، وفي المعجم الصغير: 36/1، رقم (22)، وفي المعجم الكبير: 195/10، رقم (10439).
(16) أخرجه الترمذي عن عائشة (رضي الله عنها)، أبواب الطهارة: باب فيمن يستيقظ فيرى بللاً، ولا يذكر احتلاماً: 155/1، رقم الحديث (113)، وأحمد في مسنده: 264/43، رقم الحديث (26195).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والعلم فريضة الله سبحانه وتعالى على عباده، ودلالة إرادته بهم الخير، فلا شكَّ أن يحث الإسلام المرأة أن تضرب بسهمها فيه، وأن تشمر لتكون من أهله.

المـــطـلـب الثاني: الأحاديث النبوية التي تنصّ على تعليم المرأة:

حثَّ الإسلام على تعليم المرأة حتى تقوم بدورها في تربية أبنائها وتعليمهم والإشراف على بيتها ومشاركة زوجها في الحياة الزوجية، ولذلك كان الإسلام - وهو الشريعة التي أنصفت المرأة وكرَّمتها - يحث دائماً على تعليم المرأة، والدليل على ذلك:

أولاً: قال الرَّسول ﷺ: ((ثلاثة لهم أجران: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأمن بمحمد (صل الله عليه وسلم)، والعبد المملوك إذا أدَّى حق الله عز وجل وحق مواليه، ورجلٌ كانت عنده أمة يطأها فأدَّبها فاحسن تأديبها، وعلَّمها فأحسن تعليمها، ثم اعتقها الرَّجل فتزوجها، فله أجران))[17].

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "(باب تعليم الرجل أمته وأهله) مطابقة الحديث للترجمة في الأمَة بـالنصّ، وفي الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالآهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسوله ((صل الله عليه وسلم)) آكد من الاعتناء بالإماء"[18].

فالإسلام لم يحث أصحابه على تعليم الحرائر فحسب، بل جعل لمعلم الأمة ناكحها بعد عتقها أجران، لينشر العلم بين الحرائر والإماء على حدّ سواء.

ثانياً: ولقد تنبهت المرأة المسلمة إلى حقها في التعليم في عهد رسول الله ﷺ، ولاحظت النسوة غلبة الرجال على رسول الله ﷺ إذ كان الرجال يلازمون رسول الله ﷺ ويحيطون به للتعلم، فلا يستطيع النساء مزاحمتهم عليه، وكن يجلسن في آخر الصفوف، فأتين يسألنه حظهن، فعن أبي سعد الخدري (رضي الله عنه) جاءتِ امْرَأَةٌ إلى رَسولِ الله ﷺ فقالت: يا رسولَ الله ذهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لنا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ، فَقَالَ: ((اجْتَمِعْنَ في يَوْمِ كذا وكذا في مكان كذا وكذا، فَاجْتَمَعْنَ، فَأَتَاهُنَّ رسولُ الله ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ، ثُمَّ قال: ما مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تُقَدِّمُ بَيْنَ يَدَيْها مِنْ وَلَدِها ثلاثة إلاَّ كان لها حِجَابًا مِن النَّارِ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ: يَا رَسولَ اللهِ اثْنَيْنِ (أَوِ اثْنَيْنِ)؟ قال: فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ قال: وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ))[19].

---

(17) أخرجه البخاري، كتاب العلم: باب تعليم الرجل أمته وأهله، ص: 37، رقم الحديث (97)، ومسلم، كتاب الإيمان: باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى جميع الناس، ونسخ الملل بملته: 80/1، رقم الحديث (154).
(18) فتح الباري شرح صحيح البخاري: 190/1.
(19) أخرجه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة: باب تعليم النبـي (صلى الله عليه وسلم) أمته من الرجال والنساء مما علمه الله، ليس برأي ولا تمثيل، ص: 1806، رقم الحديث (7310)، ومسلم، كتاب البرّ والصلة والآداب: باب فضل من يموت له ولدٌ فيحتسب: 1216/2، رقم الحديث (2633).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

فوائد الحديث:

يفيد الحديث الشريف ما كان عليه نساء الصَّحابة وخاصة نساء الأنصار من الحرص البالغ على تعلّم أمور الدّين وحضور مجالس العلم والحكمة والتشرف بسماع الحديث مباشرة من النبـيّ ﴿ﷺ﴾، وفيه جواز مكالمة المرأة الرَّجل فيما تحتاجه من أمور دينها وقد أخذ العلم من أزواج النبـيّ ﴿ﷺ﴾ وعن غيرهنَّ من نساء السَّلف، وفيه جواز اختصاص النساء بوقت ينفرد فيه العلم لتعليمهنَّ وموعظتهنَّ، كما استجاب الرَّسول ﴿ﷺ﴾ لرغبة النساء ووعدهنَّ يوماً يأتيهن فيه، وفيه أنَّ الصَّبر على المصائب واحتسابها عند الله عزَّ وجلَّ سببٌ لمغفرة الذنوب وزيادة الحسنات[20].

وإذا نظرنا إلى شجاعة المرأة المسلمة وتواضع رسول الله ﴿ﷺ﴾ معها، فقد أصغى سمعه إلى المرأة وهي تعترض على ما تراه وتطالب بحقها قائلة – كما ورد في الحديث -: ((يا رسول الله ذهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فيه تُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللهُ))، فكان جواب رسول ﴿ﷺ﴾ إلاّ أن وعدهنَّ في يوم معين ومكان معين فصار يحدثهنَّ ويعلمهنَّ[21].

ثالثاً: كان الرَّسول ﴿ﷺ﴾ يحرص على حضور العواتق وذوات الخدور فضلاً من الكبيرات صلاة العيدين حتى وإن كنَّ حيضاً يشهدن الخير ويحضرن مجالس الخير كسماع العلم، عن أمِّ عطية قالت: ((أمرنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ أن نخرجهن في الفطر والأضحى، والعواتق، والحُيض، وذوات الخدور، فَأَمَّا الْحُيَّضُ فَيَعْتَزِلْنَ الصَّلاة، وَيَشْهَدْنَ الْخَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلمين، قلت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب[22]، قال: لتلبسها أختها من جِلبابها[23]))[24].

فأمر رسول الله ﴿ﷺ﴾ أولياء النساء أن يخرجوهن في الفطر والأضحى ليشهدن الخير، ويستترن بنور العلم، حتى المرأة الحائض لا يمنعها حيضها من حضور الخير بل لتحضر، ولتعتزل المصلى، ومن لا جلباب لها أمر أن تلبس أختها من جلبابها. فهل رأيت ديناً أعطى المرأة حقها كدين الاسلام؟![25].

---

[20] ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: 197/1.
[21] ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية: د. نوال بنت عبد العزيز العيد، ص: 214.
[22] الجِلْبابُ: الخِمارُ، وهو ثوب أَوسَعُ من الخِمار دون الرِّداءِ تُغَطِّي به المرأَةُ رأْسَها وصَدْرَها. وقيل هو ثوب واسِع دون المِلْحَفةِ تَلْبَسه المرأَةُ. وقيل: جِلْبابُ المرأَةِ مُلاءَتُها التي تَشْتَمِلُ بها واحدها جِلْبابٌ والجماعة جَلابِيبُ. ينظر: لسان العرب، مادة (جلب): 649/1.
[23] قال النووي: "الصَّحيح أنَّ معناه لتلبسها جلبابا لا يحتاج إليه عارية. وفيه الحَثُّ على حضور العيد لكلّ أحد وعلى المواساة والتعاون على الْبِرّ والتَّقْوى". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: 180/6.
[24] أخرجه مسلم، كتاب صلاة العيدين: باب ذكر إباحة خروج النساء في العيدين إلى المصلَّى وشهود الخطبة مفارقات للرجال: 393/1، رقم الحديث (890).
[25] ينظر: حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية: 216.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

رابعاً: والمطلع على كتب السنة يجد أنَّ النساء شاركن الرّجال في حضور الجمع والجماعات، وما حضورهنَّ لصلاة الجمعة إلا لطلب العلم من رسول الله ﴿ﷺ﴾ والارتواء من منهل صافي يفيض حياة للقلوب، ومواعظ تشفي الصدور، حتى إنهنَّ روين ما حفظنه من على منبر الجمعة، فعن أُمِّ هشام بنت حارثة بن النُّعْمان، قالت: ((لقد كانَ تنوّرنا وتنورُ رسول الله ﴿ﷺ﴾، واحداً سنتين أو سنة وبعض سنة، وما أخذت (ق والقرآن والمجيد) إلاّ عن لسان رسول الله ﴿ﷺ﴾ يقرؤها كلَّ يوم جمعة على المنبر إذا خطب الناس))[26].

قال الإمام النووي: "قوله: (ما حَفِظْتُ (ق) إلاّ مِنْ في رسول الله ﴿ﷺ﴾ يَخْطُبُ بِها كُلَّ جُمُعَة)، قال العلماء: سَبَبُ اخْتِيَارِ (ق) أَنَّهَا مُشْتَمِلَةٌ على البعث والموت والمواعظ الشَّديدة وَالزَّوَاجِر الأكيدة، وفِيهِ دَلِيلٌ لِلْقِرَاءَة في الْخُطْبَةِ ... قولها (وكان تنوّرنا وتنوّرُ رسول الله ﴿ﷺ﴾ واحداً) إشارة إلى حفظها، ومعرفتها بأحوال النبـيّ ﴿ﷺ﴾ وقربها من منزله، وهذه المرأة القريبة من منزل رسول الله ﴿ﷺ﴾ كانت حريصة على حضور الجمعة معه، وحفظت سورة (ق) من رسول الله ﴿ﷺ﴾؛ لأنه كان يقرؤها على المنبر يوم الجمعة. قال العلماء: سبب اختيار (ق) لما اشتملت عليه من العبث والموت والمواعظ الشديدة والزواجر الأكيدة، وفيه دليلٌ للقراءة في الخطبة"[27].

خامساً: كانت المرأة المسلمة في عصر الرَّسول ﴿ﷺ﴾ لم تمنع الحياء أن تتفقه في أمور دينها، فكنَّ تسألن عن الحيض والجنابة والغسل وغيرها من الأحكام الشرعية، قالت عائشة رضي الله عنها: (نعم النساء نساء الأنصار لم يمنعهنَّ الحياء أن يتفقهنَ في الدين)[28].

المطلب الثالث: حكم تعليم المرأة:

لا يخفى على كلّ عاقلٍ أنَّ تعليم النساء ما يعود عليهنَّ وعلى مجتمعهن بالنفع أمر رغب فيه الإسلام، ودعي إليه الكتاب والسنة، ولذا فإنَّ الفقهاء قسموا ما تتعلمه المرأة الى نوعين:

أولاً: فرض عين: وهو ما توجَّه فيه الطَّلبُ الَّلازمُ إلى كلّ مكلَّفٍ، فلا يُسقطُ قيامُ البعضِ به المؤاخذَةَ عن الباقينَ، مثلُ: الصَّلواتِ الخمسِ، وحجِّ البيتِ، وصلةِ الأرحامِ، وغيرها.

---

[26] أخرجه مسلم، كتاب الجمعة: باب تخفيف الصَّلاة والخطبة: 387/1، رقم الحديث (873).
[27] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: 161/6.
[28] أخرجه البخاري، كتاب العلم: باب الحياء في العلم، ص: 45، إثر حديث رقم (129)، ومسلم، كتاب الحيض: باب: استحباب استعمال المغتسلة من الحيض فرصة من مسك في موضع الدم161/1، إثر حديث رقم (332).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثانياً: فرض كفاية: وهو ما طلبَ الشَّارِعُ حصولَه من جماعةِ المكلَّفينَ، فإذا فعل البعض سقط الإثم عن الباقين، كصلاة الجنازة، أو ما تحتاج إليه الأمة كالطب والتمريض، والصناعات، وغيرها[29].

فإذا كانت الأمة بحاجة مثلاً إلى طبيباتٍ لأمراض النِّساء والطفولة وتمريض النساء، ومدرساتٍ لتعليم الفتيات لزم إعداد عددٍ هائل من الطبيبات والممرضات والمدرسات، قد ضبط تعليمهنَّ بالضوابط الشَّرعية ليكفين حاجة المجتمع[30].

يقول محمد الأمين الشنقيطي: "وأمّا تعليم العلم، فليس محلُّ خلافٍ، والواقع أنَّ هذه المسألة واضحة المعالم، اذا نظرت كالآتي: لا شكّ أنَّ العلم حيث هو خير من الجهل، والعلم قسمان:

أولاً: علم سماع وتلقي، وهذه سيرة زوجات رسول الله ﷺ، وعائشة كانت القدوة الحسنة في ذلك في فقه الكتاب والسُّنة، وكم استدركت على الصَّحابة رضوان الله تعالى عليهم، وهذا مشهور ومعلوم.

الثاني: علم تحصيل بالقراءة والكتابة، وهذا يدور مع تحقق المصلحة من دعمها، فمن رأى أن تعليمهنَّ مفسدة منعه، مع أننا وجدنا في تاريخ المرأة نسوة شاركن في القتال، حتى عائشة (رضي الله عنها) كانت تسقي الماء، وأم سلمة تداوي الجرحى، إذ لا يؤخذ قول كل منهما على عمومه، وأنَّ جماعة من النساء كن يكتبن، ولم ير أنَّ أحداً من السَّلف أنكر عليهن[31].

ولكن يجب علينا أن ننظر في هذه المسألة على ضوء واقع الحياة اليوم، وقد أصبح تعليم المرأة من متطلبات الحياة، سواء كان التعليم في الجامعات أو المعاهد أو المدارس، ولا أحد يستطيع إنكار ذلك، وتعليم المرأة له تأثيره الإيجابي على الأسرة والمجتمع، منها: يُعدّ تعليم المرأة مساهماً أساسيّاً في التنمية الاجتماعيّة ومحو الأميّة في المجتمعات، والقدرة على رعاية الأطفال وتربيتها بشكل جيد، ويساهم أيضاً في تربية جيل جديد يخدم الوطن والمجتمع.

وقد ورد نصٌّ في مسألة تعليم النساء الكتابة يحسم به الخلاف، ويعاد اليه، إذ أنَّ كلاً يؤخذ من قوله ويرد عليه إلاّ الرسول ﷺ، فعن صالح بن كَيْسان، عن أبي بكر بن عبدالرحمن بن سليمان بن أبي حثمة، عن الشفاء بنت عبدالله قالت: دخل علينا النبـيُّ ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي: ((ألا تعلمين هذه رقية النملة، كما علمتيها الكتابة))[32].

---

(29) ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج، منهاج الوصول إلي علم الأصول: 100/1، وتيسيرُ علم أصول الفقه: عبد الله بن يوسف ابن عيسى، ص: 27.
(30) ينظر: المرأة في التصور الإسلامي: عبد المتعال الجبري، ص: 70-71.
(31) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ص: 21/9.
(32) أخرجه أبو دواد، كتاب الطب: باب ما جاء في الرقى: 35/6، رقم الحديث (3887)، وأحمد في مسنده: 46/45، رقم الحديث (27095).

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

وذهب الخطابي[33] والشوكاني[34] إلى جواز تعليم النِّساء الكتابة.

اتضح مما سبق على المرأة تجب عليها أن تتعلم أنواع العلوم التي تعود عليها بـالنفع في دينها ودنياها، والعلم للمرأة كالماء لا تستغني عنه أبدًا، فالتعليم حصانة قوية للمرأة حتى لا تزل قدمها، فبالعلم تعرف المرأة حقوقها وواجباتها، وتستطيع أن تتعرف على نفسها أكثر، وتستطيع أن تقوم بدورها على بشكل جيد.

المبحث الثاني

عناية السَّلف الصّالح بتعليم النِّساء ونماذج من النِّساء العالمات الكورديات

ويشتمل على مطلبين:
المطلب الأول: عناية السَّلف الصّالح بتعليم المرأة.
المطلب الثاني: نماذج من النِّساء العالمات الكورديات.

المطلب الأول: عناية السَّلف الصّالح بتعليم المرأة:

لقد حرص السَّلف الصالح على تعليم النساء، وضربوا بـذلك سهماً وافراً، عرفه البعيد قبل القريب وكتب السير والتراجم أكبر شاهد على ذلك.

يقول ابن الحاج: "وينبغي (أي: لولي الأمر) أن يتفقد أهله بمسائل العلم فيما يحتاجون إليه؛ لأنـه جاءت فضائل في تعليم غيرهم طلباً لثواب إرشادهم، فخاصته، ومن تحت نظره آكد؛ لأنهم رعيته، ومن الخاصة به كما في الحديث: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته))[35]، فيعطيهم نصيبهم فيبادر لتعليمهم؛ لآكد الأشياء في الدِّين أولاً، وأنفعها وأعظمها، فيعلمهم الإيمان والإسلام، ويجدد عليهم علم ذلك وإن كانوا قد علموه، ويعلمهم الإحسان، ويعلمهم الوضوء، والاغتسال، وصفتهما، والتيمم، والصَّلاة، وما في ذلك كله من الفرائض والسنن والفضائل، وكل ما يحتاجون إليه من أمر دينهم الأهم فالأهم"[36].

ثم قال بعد أن فصَّل ما يجب على أولياء الأمور من تعليم ما يعولون من النساء من أحكام شرعية تتعلق بالطهارة والصَّلاة والصِّيام وغير ذلك؛ قال: "فيحتاج العالم أن يتبتل لتعليم هذه الأحكام للكبير والصَّغير والذكر والأنثى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ

---

[33] ينظر: معالم السنن، شرح سنن أبي داود: 227/4.
[34] ينظر: نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، شرح منتقى الأخبار: 103/9.
[35] أخرجه البخاري عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما)، كتاب الجمعة: باب الجمعة في القرى والمدن، ص: 217، رقم الحديث (893)، ومسلم، كتاب الإمارة: باب فضيلة الإمام العادل، وعقوبة الجائر، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم: 886/2-889، رقم الحديث (1829).
[36] المدخل، ص: 209/1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾، وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: ((النساء شقائق الرِّجال))[37]، فسوَّى بين الزَّوج والزوجة، والولد والعبد، والأمة في هذه الصِّفات الجميل، وما زال السلف رضوان الله عليهم على هذا المنهاج تجد أولادهم وعبيدهم وإماءهم في غالب أمرهم مشتركين في هذه الفضائل كلها، ألا ترى إلى بنت سعيد بن المسيب (رضي الله عنهما) لما أن دخل بها زوجها وكان من أحد طلبة والدها، فلما أن أصبح، أخذ رداءه يريد أن يخرج، فقالت له زوجته: إلى أين تريد؟ فقال: إلى مجلس سعيد أتعلّم العلم، فقالت له: اجلس أعلمك علم سعيد[38].

وكذلك ما روي عن الإمام مالك (رحمه الله) حين كان يُقرأ عليه "الموطأ" فإن لحن القارئ في حرفٍ أو زاد أو نقص تدقُّ ابنته الباب، فيقول أبوها للقارئ: ارجع فالغلط معك، فيرجع القارئ فيجد الغلط. وكذلك ما حكي عن أشهب أنه كان في المدينة على ساكنها أفضل الصَّلاة والسلام وأنه اشترى خضرة من جاريةٍ، وكانوا لا يبيعون الخضرة إلاّ بالخبز، فقال لها: إذا كان عشية حين يأتينا الخبز، فائتينا نعطيك الثمن؛ فقالت: ذلك لا يجوز، فقا ل لها: ولم؟ فقالت: لأنه بيع طعامٍ بطعامٍ غير يد بيد، فسأل عن الجارية، فقيل له: إنها جارية بنت مالك بن أنس (رحمه الله تعالى)[39].

المطلب الثاني: نماذج من النِّساء العالمات الكورديات

لعِبت النساء الكورديات أدوارًا هامة في المجتمع، وبرزت منهنَّ محدِّثات وعالمات وفقيهات، كنّ حارسات الحديث النبوي الشريف وحافظاته، وأجزن أئمة ومحدثين كباراً، كالإمام الذهبي، وابن حجر العسقلاني، وغيرهما، نذكر بعض النماذج من ترجمة حياتهم كالآتي :

أولاً: أسماء أحمد الهكاري

أسماء بنت أحمد بن أحمد بن حسين بن موسك الهكاري، أخت جويرية، ولدت سنة 715هـ 1296م، كانت عالمة فاضلة، ومحدثة كبيرة، أحضرها والدها على مجالس شيوخ عدة وخاصة مجالس بن عساكر الدمشقي، حدثت بالقاهرة، سمع منها الفقيه أبو حامد بن ظهيرة، درست سنة 770هـ 1368م، وبعدها توفيت[40].

وأختها جويرة ولدت سنة (704هـ)، أيضاً عالمة فاضلة محدثة، نشأت في بيت والدها، سمعت صحيحي مسلم والبخاري، وسنن النسائي، ومسند الحميدي، والدارمي والأربعين للطائي[41].

---

[37] الحديث سبق تخريجه في صفحة (7).
[38] المدخل: لابن الحاج: 215/1.
[39] المصدر نفسه.
[40] ينظر: علماؤنا في خدمة العلم والدين، ص: 93، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 146/1-147.
[41] ينظر: معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث، ص: 195، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 199/1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

يقول ابن حجر العسقلاني:" وحدثت بمسموعاتها مراراً وعمرت فأكثروا عنها، وسمع منها بعض مشايخنا وكثير من أقراننا". توفيت في شهر صفر سنة 773هـ، وقيل: 783هـ[42].

ثانياً: أمة الله علي الكردي (أستاذة السخاوي، ومجيزته)

أمة الله بنت علي بن أحمد الكردي، البعلبكي. يقول الإمام محمد بن عبدالرحمن السخاوي: (رأيتها في حدود سنة 860هـ-1456م في بعلبك ودرست عندها وأجازتني)، وتوفيت بعد ذلك التأريخ[43].

ثالثاً: بركة أحمد العراقي

الست بركة بنت الحافظ أحمد (أبو زرعة) بن عبدالرحيم الحافظ العراقي المحدث الكبير الشهير، ولدت سنة 793هـ-1391م، أخذت العلم من جده وأخذت الإجازة العلمية منه، ودرست في الحديث، كانت عالمة، محدثة، فاضلة، حضرها والدها على جدها والحافظ الهيثمي، سمع منها العلماء والفضلاء، توفيت في القاهرة سنة841هـ-1436م[44].

رابعاً: جويرية عبد الرحيم العراقي

الست جويرية بنت المحدث الحافظ عبدالرحيم العراقي، أخت المحدث الفقيه أحمد ولي الدين أبو زرعة، لقبت بأم الكرام، شافعية المذهب، أقامت في القاهرة، ولدت في حدود سنة 788هـ-1374م، تتلمذت على أبيها والحافظ الهيثمي، وأجاز لها خلق كثير من العلماء منهم: أبو الخير العلائي، والشهاب بن أبي العز، تزوجت من الحافظ الهيثمي تلميذ والدها، وحصلت على الإجازة العلمية، سافرت مع والدها إلى الحج وأقامت في المدينة المنورة مدة، كانت امرأة صالحة عفيفة تحب الخير وقراءة الحديث ودرست فيه، توفيت ليلة السبت 4 محرم 863هـ-1447م[45].

ولها أخت اسمها زينب عبد الرحيم العراقي ، ولدت سنة 791هـ - 1389م، تعلمت من والدها وحازت على الإجازة العلمية، روت عن والدها مسند الإمام أحمد، وسافرت إلى (مكة المكرمة)، وأقامت بها ودرست هناك، توفيت سنة 865هـ-1461م[46].

(42) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: 210/1، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين، ص: 93-94 و 140، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 199/1.
(43) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 10/12، ومشاهير الكرد وكردستان، ص: 435، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 166/1.
(44) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 13/12، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 177/1.
(45) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 18/12، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 199/1.
(46) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 12/ 40، ومعجم أعلام الكرد، ص: 305، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 304/1.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والحافظ العراقي عالم جليل اسمه عبدالرحيم بن حسين بن عبدالرحمن بن أبوبكر، الشافعي، المشهور بالحافظ العراقي.

ولد سنة 725هـ - 1325م في مهران مصر بعدما نزل بتلك الديار على ما قاله الشوكاني[47]، وبقرية (رازان) التابعة لقضاء (قلادزة) التابعة لمحافظة السليمانية، تقع بالقرب من الحدود العراقية الإيرانية على مقربة من قرية (دوذان)، تبعد عن (قةلاَدزة) (12كم)، وكانت تابعة لمحافظة أربيل قبل إنشاء مدينة السليمانية، وهي الآن عامرة ولله الحمد[48].

دراسته: حفظ القرآن الكريم وله من العمر ثماني سنوات، وحفظ التنبيه، وكان أول اشتغاله في القراءات العربية، وانهمك فيها حتى نهاه قاضي القضاة عزالدين بن جماعة فقال له: إنه علم كثير التعب، قليل الجدوى، وأنت متوقد الذهن، وأشار إليه بالاشتغال في علم الحديث، فاقبل عليه سنة 724هـ، وأول من قرأ عليه الشهاب أحمد بن البابا، ثم أخذ علم الحديث عن الشيخ علاء الدين بن التركماني الحنفي، فسمع عليه وعلى ابن شاهد الجيش صحيح البخارى، وعلى ابن الهادي صحيح مسلم، وعلى أبي الفتح جملة، وأخذ من علماء مصر، وارتحل إلى الشام سنة 754هـ، وفي سنة 755هـ حج، وجاور بمكة، واجتمع بالعلائي، وبعد سنة ارتحل إلى (الاسكندرية)، وارتحل إلى دمشق سنة 758هـ، وجال في طلب الحديث غالب البلاد، ووصل إلى (حلب)، وفي سنة 758هـ، رحل بأولاده إلى الشام، فاسمعهم بها، وهمّه السماع والافادة والتصنيف، ولا يصرف أوقاته في غير الاشتغال بالعلوم[49].

مكانته العلمية: كان إماماً متقياً، حافظاً ناقداً، قرأ بالروايات السبع، وبرع في الحديث متناً واسناداً، وشارك في الفضائل، وصار المشار إليه بالديار المصرية بالحفظ والاتقان والمعرفة، وانتهت إليه الرئاسة في البلاد الإسلامية، وكان فريد عصره ووحيد دهره، له ذكاء مفرط، وسرعة حافظة، حفظ من كتاب (الالمام) أربعمائة سطر في يوم واحد.

مناصبه: عين قاضياً للمدينة المنورة سنة 788هـ-1386م، ورجع إلى (القاهرة) سنة 790هـ-1388م، وبها ولد ابنه ولي الدين، وفي سنة 796هـ-1393م بدأ بتدريس الحلقات، وأقيم له 400 مجلس، ودرس في مدارس دار الحديث، والكاملية، والظاهرية، ومن طلابه نورالدين الهيثمي، والشيخ أحمد بن حجر العسقلاني[50].

وله عدة مؤلفات، منها:

---

(47) ينظر: البدر الطالع لأهل القرن التاسع: 354/1.
(48) ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 71/2-75، وتعليقات الشيخ طيب ملا عبد الله البحركي على الدرر السنية في نظم السيرة النبوية، ص: 9.
(49) ينظر: حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 72/2.
(50) حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 73/2.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

1. النكت على منهاج البيضاوي.
2. الذيل على الميزان والألفية.
3. العزيز في أصول الفقه.
4. الألفية في غريب القرآن.
5. نظم الدرر السنية في السيرة النبوية: شرحها عمي وأستاذي الشيخ طيب ملا عبدالله البحركي، سماه بـ (هداية الباقي بشرح درر العراقي).
6. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي.
7. التبصرة والتذكرة: منظومة في أصول الحديث، فرغ منها سنة 768هـ- 1366م، وشرحها في 771هـ، وشرحها أيضاً ابنه ولي الدين أبو زرعة أحمد، والشيخ زكريا الانصاري، سماه (فتح الباقي بشرح ألفية العراقي)، ومحمد عبدالرحمن السخاوي سماه (فتح المغيث بشرح ألفية الحديث)، والامام السيوطي وغيرهم.

وفاته: توفي ليلة الأربعاء 8 شعبان 806هـ- 1403م بعدما خرج من الحمام في (القاهرة)[51].

خامساً: فاطمة حسين الدياربكري، أستاذة الإمام الذهبي

اسمها: فاطمة بنت حسين بن عبدالله، أم محمد، محدثة، قرأت صحيح البخاري وغيره، وأخذ عنها الإمام الذهبي، توفيت سنة 698هـ- 1298م[52].

سادساً: فاطمة مولانا خالد الشهرزوري

اسمها: فاطمة بنت مولانا خالد الشهرزوري، ولدت سنة 1241هـ- 1825م، كانت فقيهة، عارفة بالتصوف، والأشعار العربية، والكردية، والفارسية، كانت تنصح النساء في (دمشق)، حج بيت الله الحرام سنة 1286هـ- 1880م، وبها توفيت في (منى)، دفنت في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة رضي الله عنها[53].

سابعاً: ماه شرف خانم (المستورة)

(51) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: 4/152-158، والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: 1/204، وعلماؤنا في خدمة العلم والدين، ص: 283، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 2/75.
(52) معجم أعلام الكرد، ص: 532، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 2/367

(53) ينظر: الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية، ص: 604، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 2/367.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ماه شـرف خانم بنت أبي الحسـن بن محمد آغا (المسـتورة) زوج خسـروخان والي أردلان، ولدت سـنة 1220هـ- 1805م، أديبة كردية شاعرة بارعة، مؤرخة مؤلفة، لها نصيب كبير في العلم، والأدب، ولها شـهرة واسـعة في (إيران)، ولها ديوان شـعر يحتوي على أكثر من عشـرين ألف بيت، طبع قسم منها في مطبعة شورى بطهران سنة 1304هـــ، ولها كتاب تأريخ أردلان، من بدأ التأسيس إلى زمانها، وكتاب مجمع الأدباء في العقائد، هاجرت إلى السليمانية في حدود سنة 1263هـ، وتوفيت فيها سنة 1264هـ-1847م[54].

و بعد هذا العرض الوجيز تبيّن لنا فيما سـبق مدى اهتمام المرأة الكوردية عبر العصـور الفائتة بالتعلم و التعليم و نشـر الثقافة الاسـلامية و مشـاركتهن في بناء الحضـارة الاسـلامية دون الالتفات الى التعصـب القومية و القبلية ، و إننا في عصرنا اليوم بأمس الحاجة إلى غحياء تراثنا و ابراز دورهنّ في نشر الثقافة الاسلامية و خدمتهنّ لهذا الدين الحنيف.

الخاتمة

في الختام يحاول الباحثان التحقيق والتأكد من هذه النتائج المرجوة من هذا البحث، ومن أهمها:

1- اهتمَّ الإسلام بحقوق المرأة كثيراً، ولا يقتصر دور المرأة على كونها امتداداً للرجل فقط، بل هي إما أمه أو أخته أو زوجته. وتتمتع المرأة في العالم الإسلامي باحترام وحبٍ كبيرين من جهة زوجها وأبنائها من بنات وبنين.
2- يتميز الإسلام عن القوانين والأنظمة الوضعية التي تدعي حقوق المرأة، فقد وضع الإسلام الأسس التي تكفل للمرأة المساواة والحقوق، كما سنّ القوانين التي تصون كرامة المرأة وتمنع استغلالها جسدياً أو عقلياً.
3- من حقوق المرأة في الإسلام التعليم، ويحرم حرمانها من ذلك.
4- المرأة في الإسلام على درجة واحدة مع الرَّجل في التكريم والإجلال عند الله تعالى، قال تعالى: (إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم){الحجرات: 13}.
5- رفع الإسلام مكانة المرأة، وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه؛ فالنساء في الإسلام شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله؛ فالمسلمة في طفولتها لها حق الرضاع، والرعاية، وإحسان التربية، وهي في ذلك الوقت قرة العين، وثمرة الفؤاد لوالديها وإخوانها.
6- ومن حقوق المرأة في الإسلام، أمر الزوج بالإنفاق عليها، وإحسان معاشرتها، والحذر من ظلمها، والإساءة إليها.
7- هناك نماذج كثيرة للنساء المسلمات الفقيهات والمقرئات والمحدثات الكورديات، فقد ساهمت المرأة الكوردية بأناملها الرقيقة في صناعة وتشكيل كثير من كبار العلماء الكبار، ولها المكانة العالية الرفيعة في الفقه والفتوى، وذكرنا بعضاً منهنَّ في البحث.

(54) مشاهير الكرد وكردستان، ص: 446-447، وحياة الأمجاد من العلماء الأكراد: 1/3.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:
1- الإبهاج في شرح المنهاج: لأبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي (ت756هـ)، وولده تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي (ت771هـ)، ومنهاج الوصول إلي علم الأصول: لأبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت685هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت -، 1416هـ - 1995م.
2- أدب الدنيا والدين: لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الماوردي (ت450هـ)، دار مكتبة الحياة، طبعة 1986م.
3- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي (ت1393هـ)، دار الفكر – بيروت -، 1415هـ - 1995م.
4- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي الشوكاني (ت1250هـ)، مطبعة السعادة – مصر - ، 1348هـ.
5- تيسير علم أصول الفقه: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب، مؤسسة الريان – لبنان -، ط1، 1418هـ - 1997م.
6- الحدائق الوردية في أجلاء السادة النقشبندية: عبد المجيد محمد الخاني (ت1318هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت -، بدون طبعة وبدون تاريخ.
7- حقوق المرأة في ضوء السنة النبوية: د. نوال بنت عبد العزيز العيد، ط1، 1427هـ - 2006م.
8- حياة الأمجاد من العلماء الأكراد: طاهر ملا عبد الله البحركي، دار ابن حزم – بيروت -، ط1، 1436هـ - 2015م.
9- الدرر السنية في نظم السيرة النبوية المشهور بـ ألفية الحافظ العراقي: عبد الرحيم بن الحسين الكردي (ت806هـ)، تحقيق: طيب ملا عبد الله البحركي، دار الكتب العلمية – بيروت -، ط1، 2015م.
10- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت852هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت -، 1997م.
11- سنن ابن ماجه: لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت275هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر – بيروت -، بدون سنة الطبع.
12- سنن أبي داود: لأبي داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (ت275هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، محمد كامل قره بللي، عبد اللطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية – دمشق -، ط1، 1430هـ - 2009م.
13- سنن الترمذي، المسمّى الجامع الكبير: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى الترمذي (ت279هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت -، ط1، 1996م.
14- صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت256هـ)، دار ابن كثير – دمشق – بيروت -، ط1، 1423هـ - 2002م.
15- صحيح مسلم: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت261هـ)، دار طيبة – السعودية -، ط1، 1427هـ - 2006م.
16- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت -، 2003م.
17- علماؤنا في خدمة العلم والدين: ملا عبد الكريم المدرس، دار الحرية – بغداد -، 1983م.
18- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت -، بدون طبعة وبدون تاريخ.
19- لسان العرب: لأبي الفضل محمد بن مكرم بن علي، ابن منظور (ت711هـ)، تحقيق: عبد الله علي الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف – القاهرة -، بدون سنة الطبع.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

20- المدخل: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد المالكي الشهير بابن الحاج (ت737هـ)، دار الفكر، 1401هـ - 1981م.
21- المرأة في التصور الإسلامي: عبد المتعال الجبري، بدون سنة الطبع، واسم المطبعة.
22- مسند الإمام أحمد بن حنبل: لأبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة – بيروت -، ط2، 1420هـ - 1999م.
23- مشاهير الكرد وكردستان: محمد أمين زكي، مطبعة شظان – السليمانية -، 2005م.
24- معالم السنن، شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي (ت388هـ)، المطبعة العلمية – حلب -، ط1، 1351هـ - 1932م.
25- معجم أعلام الكرد في التأريخ الإسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها: د. محمد علي الصويركي الكردي، مطبعة مؤسسة حمدي – السليمانية -، 2005م.
26- المعجم الأوسط: لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير الشامي الطبراني (ت360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة -، 1415هـ - 1995م.
27- المعجم الصَّغير: للطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، وسماه بـ الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، المكتب الإسلامي – بيروت -، ط1، 1405هـ - 1985م.
28- المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي – بيروت -، ط2، 1983م.
29- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت676هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت -، ط2، 1392هـ.
30- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت1250هـ)، دار الجيل – بيروت -، 1973م.

پوختە

ئیسلام گرنگی بە ئافرتداوە، چەندین مافی وەکو چاودێریکرن و ڕێز بۆ داناوە، هەروەها میرات و پەروەردەکردنی باش و فێربوونی بۆ داناوە، فێرکردنی ئافرەت لە ئیسلامدا جیاوازنیە لە هی پیاو، بۆیە ئێمە لێرەدا ویستومانە لەم توێژینەوەدا تیشکێکی خێرا بخەینە سەر ئەو مافانەی ئیسلام بە ئافرەتی داوە لەڕووی فێربوون و فێرکردنەوە، هەروەها ڕوونی دەکەینەوە کە هیچ جیاوازییەک نیە لەنێوان پیاوو ئافرەتدا.

ئافرەتی باش ڕۆڵێکی گەورەی هەیە لەناو هەر کۆمەڵگایەکدا، ڕۆڵی بەرچاویان هەیە لە چاکردنی کۆمەڵگاکان و پێشکەوتنیان، هەروەها بڵاوکردنەوەی خۆشەویستی و هاوکاری لەنێوان خەڵکیدا، هەروەها ئافرەتی خراپیش ڕۆڵێکی گەورە دەبینێت لە لاڕێ بوونی گۆمەڵگاکان و دواکەوتنیان،

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

هەروەها ڕۆڵی دەبێت لە بڵاوکردنەوەی ڕک و کینە لەنێوان خەڵکیدا، ئافرەتان نیوەی ئوممەتن، ئینجا نیوەکەی تریش بەرهەم دێنن، کەوایە ئەوان هەموو ئوممەتن بەگشتی.

ئەم توێژینەوەیە تاوتوێی چەمکی فێرکردنی ئافرەت دەکات لەناو ئیسلامداوهەروەها چەند نمونەیەک دەخاتە ڕوو لە ناودارانی ئافرەتانی زانای کورد، ئەم توێژینەوەیە ڕونیکردۆتەوە کە تاچەند ئیسلام گرنگی بە فێرکردنی ئافرەت داوە، بۆیە دوو لێکۆڵینەوەی لەخۆی گرتووە:

لە لێکۆڵینەوەی یەکەمدا باسی گەورەیی زانست و زانایانمان کردووە، هەروەها مافی ئافرەت خراوەتە ڕوو لەمەڕ فێرکردن و بریاری شەرع لەو بوارەوە خراوەتە ڕوو.

لە توێژینەوەی دووەمدا باسی گرنگیپێدانی زانایانی پێشین کردووە بە فێرکردنی ئافرەتان، هەروەها چەند نمونەیەک دەخەینە ڕوو لە زانایانی ئافرەتی کورد.

توێژەران لە کۆتاییدا دەگەنە چەند خاڵ و ئەنجامێک لە دوا وتەدا باسمانکردە .

Education of Women in Islam and Models of Kurdish Women Scientists.

Hawri Omar Awla
Department of Law, College of Law and International Relations, Lebanese French University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
hawre.omar@lfu.edu.krd
Tareq Taher Abdulla
Department of Arabic, College of Education- Shaqlawa, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq
tareqbahrkibahrki@yahoo.com

Keywords: *female, education, several, researcher, scientists*

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (٦) – العدد (٣)، صيف ٢٠٢١
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Abstract

Islam cares about female, and provided them respect and patronage, inheritance, good upbringing and education. The right of education for female in Islam is not different from this right for male, through this study researcher tried to quickly clarify what the Islamic Sharia provide to female in terms of the rights to education and learning and Non-discrimination between them and males in this counter.

The righteous women have a great role in the functioning of any society, they have a great role in the reformation and advancement of societies, as well as the spread of love and cooperation among people. While the invalid women have a great role in the deviation and backwardness of societies, and the spread of grudge and hatred among people. Women are half of the nation, then they give birth for the other half, they are an entire nation….

This study deals with the concept of educating female in Islam and examples of Kurdish women scientists. It showed the interest of Islam in educating female, and it included two Chapters. The first chapter: researcher mentioned the merit of knowledge, scholars, the right of education to female, and the ruling on their education. In the second chapter: researcher mentioned the care of the righteous ancestor in the education of female, and examples of Kurdish women scientists.

The researchers reached several points and conclusions, which we mentioned in the conclusion.